كمثله شيء لا طاقة لخفيفي علم الله تعالى لا صورة له تنفيذه وانه
تجلى في اي صورة شاء الظهور فيها ومن علم ذلك حق العلم لم
يستشكل هذه الاحاديث وما في معناها من المتشابهات وبالله التوفيق
فتحنك كلما ان تزد كشفا فزد في سبيلي واشرع في اتباع شرعتي
متحنك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسئلة العظيمة
التي هي تجلي الوجود الحق تعالى في الصور على حسب ما يريد شيء
مع كمال تنزهه عنها فيظهر بها عن حالتها ولا متحد بها فيكون
هو الظاهر سبحانه وحده ولا شيء معه غيره وقوله علما تنكير
للتعظيم اي علما عظيما وقوله ان تزد يعني يا ايها السالك في طريق الله
تعالى كشفا اي كشف ذلك المحل بان تذوقه ذوقا وتنازله
منازلة فان مجرد فهمك من غير كشف ومنازلة لا يجدي
شيئا كمثل الاعمى في المكان الذي هو فيه فانه تخيله على خلاف
ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقق ان الامور
كلها على ما هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك
فلما قويت ابصرت ما هنالك وقوله فرد القلب في جواد المشرط
وردد فعل امر من ورد السوق على الماء او غيره دخله او لم يدخله
وقوله سبيلي اي طريقي الذي انا سالك فيه الى ربي وفيه
اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي امر السالك وانما هي
تجليات وانتشارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناظم
قدس الله سره في الكافية كما سبق ان شاء الله تعالى
فان لي من كل حسن تجلى ... بي تملى فقلت قصدي وراكا
فالطلب دائم والسر قائم والقلب هائم فان تقنع وان الى
ربك المنتهى اي من حيث السلوك في الاغيار والدخول في عالم

الاسرار

الاسرار والاطوار والادوار فينتهي الامر اليه وتنكشف
علومه منه عليه كما قال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
وقل رب زدني علما اي بك وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر
من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس
الله سره هذا غين انوار لا غين اغيار فانه عليه السلام كان
دائم الترقي فكلما ترقى الى مقام في القرب وجد ما قبله
حجابا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لا نهاية له واليه
الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
واهل يثرب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين
فانهم لا مقام لهم يقيمون فيه ويقفون عنده وهم التلوين
في التمكين فيرجعون اليه تعالى ويصعدون عنه ثم يرجعون
اليه فهو تعالى مركز الجميع دنيا واخرى كما قال تعالى وان
الى ربك الرجعى قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله تعالى وهو معنى المنتهى في الاية السابقة واما
السلوك في سبيله فلا نهاية له في الدنيا والاخرة يرجعون
اليه ويصعدون عنه ثم يرجعون اليه وذلك لان تجلياته
تعالى لا تتناهى ولا تتكرر ازلا وابدا وقوله واشرع من
شرع في الامر شروعا خاض ودخل فيه وقوله في اتباع
اي متابعة شريعتي والشريعة ما شرع الله تعالى لعباده
والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسر كذا
في القاموس قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
اي طريقا مستقيما يسلك عليه البينة وهي اختلاف التجليات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1